مجمع اللغة العربية الملكى

معاونته على تحقيق أغراضه

لحضرة الأستاذ مصطفى السقا
المحرر بالمجمع اللغوى

١ — مقدمة

من المآثر التى يفاخر بها عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول إنشاء مجمع اللغة العربية الملكى، للقيام على شئون هذه اللغة الشريفة وجعلها أقدر على الوفاء بحاجات الحياة الحاضرة، ومجاراة اللغات الحية. وهذه مكرمة جليلة لصاحب العرش المُفَدَّى ، أعلى بها شأن العربية بين اللغات ، ورفع قدر مصر بين الأمم ؛ ومنة طوق بها جيد كل عربى فى مشارق الأرض ومغاربها .

٢ — أغراض المجمع

أنشئ المجمع تحقيقاً لأمنية كانت تتردد فى نفوس الشعوب العربية منذ أكثر من نصف قرن ، وقد بينت المادة الثانية من المرسوم الملكى الخاص بانشاء مجمع ملكى للغة العربية أغراض هذا المجمع فقالت :

« أغراض المجمع هى :

(ا) أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائمة — على العموم — لحاجات الحياة فى العصر الحاضر ؛ وذلك بأن يحدد — فى معاجم أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق — ماينبغى استعماله أو تجنبه : من الألفاظ والتراكيب

(ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة فى تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها .

(ح) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية » .

***

وهذه المادة تتضمن أغراضاً أربعة :

الغرض الأول : المحافظة على سلامة اللغة ؛ وتتحقق هذه السلامة بأمرين : المحافظة على متن اللغة ، والمحافظة على أصولها وقواعدها . ومن العناية بالمتن استعمال الكلمات فى معانيها ، وإحكام الصلة بين حقيقيها ومجازيها ، ومحاربة العامىّ والدخيل ، حتى لا يذهب بجمال العربى الفصيح ومن العناية بالقواعد محاربة الأساليب الملتوية الأعجمية ، التى تطغى على الأساليب العربية الصحيحة ، فتشوه جمالها ، وتذهب بقوتها ورصانتها .

والغرض الثانى : جعل اللغة العربية وافية بمطالب الحياة فى العصر الحاضر ؛ وذلك بأن تؤدى معانى العلوم والفنون ، مما يتجدد بتجدد الزمان ، ومقتضيات الأحوال فى سهولة ويسر ، ويتحقق ذلك بوضع مصطلحات لكل علم وفن ، وبالبحث فى الوسائل التى تجعل اللغة سهلة ميسورة على القارئين والكاتبين . وهذا الغرض أولى أغراض المجمع بالتقديم ، وأحقها بالرعاية ، وأجدر أن يتعاون عليه المشتغلون بالعلوم والفنون ، من عرب ومستعربين ، ليرجع إلى هذه اللغة مجدها الغابر ، وتسترد ماضيها المجيد ، فتصبح لغة العلم والفن ، كما هى لغة الأدب والدين

والغرض الثالث : تأليف معجم كبير ؛ يكون ديواناً عاماً للغة العربية ، يجمع فصيحها وغريبها ، ونادرها ، ويبين أطوار استعمال الكلمات ،

وماطرأ على بعضها من تغير الدّلالات . وتأليف هذا المعجم أسمى أغراض المجمع ، وأعظم خدمة تُسْدى إلى اللغة العربية . ولا يمكن أن يتم وضعه فى بضع سنين ، وإنما يستغرق أزماناً طويلة ، ويتطلب جهوداً ومساعى كثيرة .

والغرض الرابع : درس اللهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية دراسة علمية ؛ ولهذه الدراسة فوائد شتى أبان عنها الأستاذ نلينو أحد أعضاء المجمع العاملين فى بحث القاه باحدى جلسات المجمع ، ويمكن إجمال تلك الفوائد فى الأمور الآتية :

(١) توضيح بعض الألفاظ الفصيحة ، التى لم تشرح فى المعاجم شرحا كافيا ، فظلت يحيط بها الظلام ويكتنفها الغموض ، وقد جمع مستشرق سويدى طائفة كبيرة من أسماء النبات التى لم تشرح فى المعجمات ، واستعان على تفسيرها وشرحها بمعرفته اللهجة اليمنية : إذ وجد معظم تلك الأسماء مستعملة على ألسنة العامة فى بلاد اليمن .

(٢) المساعدة على فهم مسائل مبهمة فى اللغة الفصيحة كبعض قواعد الصرف والنحو .

(٣) معرفة مادخل اللغة الفصيحة من الألفاظ العامية .

(٤) معرفة أصول الكلمات العامية المختلفة ، ثم الأصل الذى تنتمى إليه جمهرتها .

(٥) مقارنة اللهجات بتصنيفها أصنافا على حسب نشأتها وصلات بعضها من بعض .

(٦) معرفة انتقال الجيوش ، وارتحال القبائل ، واختلاط بعض الأمم ببعض .

(٧) دراسة الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية لقبيل من الناس .

(٨) دراسة تاريخ بعض الشعوب البائدة .

وقد بينت اللائحة الداخلية هذه الأغراض فى المواد الثلاث الأولى، ونؤثر أن ننقلها هنا إيضاحا لمادة المرسوم ، وهذه نصوصها :

(١) على المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، ملائمة لحاجات الحياة فى هذا العصر . وله أن ينظر فى قواعد اللغة ، فيتخير — إذا دعت الضرورة — من آراء أئمتها ما يوسع دائرة أقيستها ، لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية .

(٢) للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التى لم تعرب — غيرها من الألفاظ العربية . وذلك بأن يبحث أولا عن ألفاظ عربية لها فى مظانها . فاذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها ، وضع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة : من اشتقاق ، أو مجاز ، أو غير ذلك . فاذا لم يوفق فى هذا ، التجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة

(٣) يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجا ، وبوضع معجم واسع يجمع شوارد اللغة وغريبها ويبين أطوار كلماتها ، كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات وأساليب فاسدة يجب تجنبها .

ويقوم ببحث علمى للهجات العلمية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

٣ — لجان المجمع

ألف المجمع لتحقيق أغراضه السابقة عدة لجان ، بعضها دائم : يعمل طول السنة ، وبعضها غير دائم ، والذى تهم معرفته هو اللجان الدائمة وهى سبع :

١ — لجنة العلوم الرياضية : وتبحث فى مصطلحات الحساب ، والهندسة بأنواعها ، والجبر ، وعلم الآلات والحيل (الميكانيكا) والفلك وما إلى ذلك .

٢ — لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، وتبحث فى :

ا — مصطلحات الطبيعة بأقسامها : من بصريات وكهرباء ومغناطيس ، وما إلى ذلك .

ب — علم الكيمياء بانواعه .

٣ — لجنة علوم الحياة والطب : وتبحث فى المواليد الثلاثة : (الجماد والنبات والحيوان) وفى وظائف الأعضاء وما إليها ، وفى الطب بانواعه

٤ — لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية . وتبحث فى :

ا — علوم الاجتماع ، كالحقوق ، والاقتصاد ، والسياسة ، والإدارة ، ووصف الشعوب .

ب — العلوم الفلسفية : كعلوم النفس ، والمنطق ، والأخلاق والتصوف ، والالهيات ، والدينيات .

٥ — لجنة الآداب والفنون الرفيعة ، وتبحث فيما يأتى :

ا — مصطلحات التاريخ والجغرافيا .

ب — ما يتعلق بالمدينة ومسالكها ، والمنزل وأجزائه وأدواته ونحو ذلك .

ح — مصطلحات الصناعات والحرف وما إليها .

ى — مصطلحات الفنون الرفيعة ، مثل الرسم ، والتصوير ، والنحت ، ونقر الخشب ، والموسيقى بأنواعه وآلاته وأجزاء آلاته ، والتمثيل ، والخيالة ، والشعر .

هـ — تصحيح الألفاظ والأساليب التي يغلط فيها .

٦ — لجنة المعجم : وقد بينا فيما سبق وصف المعجم التاريخي الكبير الذي ذكره المرسوم في الفقرة (ب) من المادة الثانية .

٧ — لجنة اللهجات : وتقوم بدرس اللهجات العربية الحديثة في مصر وغيرها من بلاد الشرق دراسة علمية كما جاء في الفقرة (حـ) من المادة الثانية من المرسوم الملكي . وقد بينا مجمل الفوائد التي توصل إليها تلك الدراسة فيما سبق .

ولابد من التنبيه على أن اللجان الخمس الأولى إنما هي لجان لغوية فهي تنظر في العلوم والفنون والآداب من حيث المصطلحات المستعملة فيها ، لتنظيم العلاقة بين ما يجري به العرف ، وما تطلبه اللغة .

٤ — ماذا عمل المجمع في الدورة الماضية ؟

يتساءل الناس في كل مكان : ماذا عمل المجمع في الدورة التي انعقدت في شتاء هذا العام ، وما باكورة الثمرات التي أهداها إلى الأمة العربية ، وفي هذا التساؤل أمارات العناية بالمجمع ، والرغبة في الانتفاع بثمرات أعماله ، غير أن بعض الناس لم يقف بهم الأمر عند التساؤل والرغبة في الاستطلاع ، والتشوق إلى النتائج ، بل جاوزوا ذلك إلى الاتهام والتجني على المجمع ، ولم ينتظروا حتى تطل عليهم الحقيقة ، فتخاطبهم بلسانها الرسمي في نشرات المجمع أو مجلته ، فيكون حكمهم بعد ذلك للمجمع أو عليه .

والحق أن الذين يطالبون المجمع أن يظهر نتائج سريعة بعد خمس وثلاثين جلسة متعجلون ، راغبون في جني الثمرة قبل إدراكها ، فهؤلاء الأعضاء العشرون الذين جمعتهم تلك الدار من مختلف البلدان والبيئات كان لا بد لهم أن ينفقوا الدورة الأولى في وضع الأسس التي يقوم عليها

المجمع ، فبدءوا بوضع اللائحة ، وهى منها جهم ، الذى ينظم العلاقة بينهم ، ثم ثنوا بتأليف اللجان المختلفة ، وقسموا الأعمال على تلك اللجان ، ثم نظروا فى بعض الأصول العلمية العربية لتذليل بعض العقبات التى تعترض اللجان فى طريق عملها .

وقد قرر المجمع فى هذه الدورة أن تقوم كل لجنة بتنقيح المصطلحات العلمية الشائعة فى الكتب المدرسية الابتدائية والثانوية ، التى ألفت بمصر وغيرها من البلاد العربية منذ عصر محمد على باشا إلى اليوم ، فاذا انتهت من ذلك نظرت فى كتب التعليم العالى ، فنقحت المصطلحات الموضوعة أو المترجمة ، ثم شرعت تضع المصطلحات الجديدة .

وقد يظن أن جمع المصطلحات من الكتب الدراسية الابتدائية والثانوية هين ميسور ، والحقيقة أنه عمل شاق عسر ، فلا بد من هذه الكتب أولا ، ولا بد من قراء يقرءونها ، ولا بد أن يكون أولئك القراء على علم بموضوع الكتب التى يقرءونها لاستخراج المصطلحات منها ، وأن يضعوها فى قوائم تقدم إلى لجان المجمع لتنظر كل لجنة فيما بين يديها من هذه المصطلحات وتحتاج كل لجنة إلى مساعدين من العلماء الذين يساعدونها على الحكم بأن هذه المصطلحات لها دلالتها الخاصة ، وعلى أعضاء المجمع بعد ذلك التطبيق اللغوى ، فكم وقت ينفق فى كل ذلك ؟

والذى نرمى إليه من كل ماتقدم أن المجمع فى الدورة الأولى وضع الأسس التى يسير عليها ، وأن اللجان التى ألفت تعمل الآن فى جمع المصطلحات العلمية لتنقيحها فاذا انتهت أى لجنة من عمل قدمته الى المجمع فى الدورة المقبلة للنظر فى إقراره ، وبعدئذ يصير رسمياً ، فينشر ويذاع .

٥ — معاونة المجمع

كان جديراً بالذين يتهمون المجمع بالعجز عن خدمه اللغة العربية

— وفيه من العلماء المصريين وغير المصريين من لايجهل قدره ، ولا تخفى مكانته — أن يتساءلوا عن الطريق التى يساعدون بها المجمع لتحقيق أغراضه ، فان هذه المساعدة ضريبة أدبية يجب أن يؤديها المشتغلون بالعلوم والفنون ، الراغبون فى إنهاض لغتهم العربية من عثرتها ، لتجارى لغات الأمم الحية فى ميادين الفخار والشرف .

إن مهمة المجمع اللغوى كما قدمت شاقة عسرة ، وكل الصعوبة فى جمع المواد الأولى التى توضع بين أيدى اللجان ، لتصدر فيها أحكاماً . خذ لجنة كلجنة الرياضيات مثلا ، فحاجتها ماسة إلى أيد كثيرة تعاونها على جمع مصطلحات الحساب والهندسة والجبر والفلك من الكتب الدراسية ، فكم كتاباً مدرسياً ألف فى تلك العلوم فى مصر وفى غيرها من البلدان العربية ، وأين تلك الكتب التى ليست بأيدينا ، وكم معاونا تحتاج إليه اللجنة لاستخراج تلك المصطلحات من الكتب ؟ وقس على ذلك بقية اللجان ، فكلها شديد الحاجة إلى أعوان مثقفين من طراز المدرسين بالمدارس الثانوية مثلا فهل يلبى المدرسون حاجة مجمعهم ولغتهم إلى هذه المعاونة فيقدموا إليه قوائم تحوى المصطلحات العلمية ويخطوا بأيديهم صفحة من صفحات الفخار تبقى لهم مابقيت العربيه فى الأرض .

وهناك ضرب آخر من المعاونة ينبغى أن يحرص عليه نقلة العلوم العالية من اللغات الأجنبية إلى العربية ، فعلى هؤلاء أن يضعوا قوائم تحوى المصطلحات الجديدة باللغة التى ينقلون منها مع مايقترحون لها من ترجمة عربية وأن يعرضوا ذلك على المجمع كلما اجتمع لهم منه قدر صالح ليصدر قرارا بما يجوز استعماله من تلك المصطلحات ومالا يجوز وليساعدهم على اختيار آخر ، وفى التعاون بين المجمع والعلماء ضروب من الفوائد لا يجهل قدرها

ومن طرائق معاونة المجمع ما يضعه العلماء من البحوث اللغوية فى

تحقيق الألفاظ وتاريخ استعمالها وتدرج دلالاتها . وهذا الضرب من المعاونة يشمل أمورا . منها :

ا — نقد المعاجم العربية ، وشرح الألفاظ الغامضة شرحا كاملا كأسماء النبات والحيوان ، مما يقال فيه : نبات أو حيوان معروف ، أو نحو ذلك ، من الصفات التى لاتجلو عمى ولا تذهب حيرة وقد يكون من العناية بذلك تصوير الشىء المقصود ، وهو فى هذا العصر سهل ميسور .

ب — تصحيح الألفاظ والأساليب التى يغلط فيها كثير من الناس وبيان وجه الخطأ فيها .

جـ — حصر ألفاظ اللغة العامية وردها إلى أصولها . واستخراج قواعد صرفها ونحوها وبلاغتها ، وجمع أمثالها وحكمها ودرسها درساً علمياً لمعرفة دلالتها على أحوال المتكلمين بها .

ومن معاونة المجمع درس القواعد الصرفية والنحوية والهجائية التى يؤدى الأخذ بها إلى تيسير اللغة وتسهيلها على القارئين والكاتبين : كقواعد الجموع ، وقواعد رسم الحروف ، ونشر البحوث فى ذلك بمجلة المجمع أو بغيرها .

وبعد ، فإن معاونة المجمع لاتقف عند هذه الأمور المذكورة . ولكننا لانريد أكثر من ضرب المثل ، وإن المجمع ليتقبل بالشكر من خدام العربية المخلصين أن يمدوا إليه أيديهم بالمعاونة العلمية الصادقة

وليس من شك فى أن « جماعة دار العلوم » وصحيفتها أحق من يقوم بمعاونة المجمع . وقد نص قانون « الجماعة » على ذلك ، كما جعلته « الصحيفة » جزءا من منهجها . وبذلك نرى أصدق صفحة من وفاء « دار العلوم » للعربية : فأبناؤها فى داخل « المجمع » وفى خارجه أعوان المجمع ورعاة الفصحى .